إننا في هذا الشهر المبارك ندعو جميع المسلمين، أن يجعلوا رمضان هذا العام فوق كونه شهر الصوم والقرآن والقيام والصدقات، أن يجعلوه أيضا شهر تأمل وتفكر وتبصر وإعادة نظر في الخلافة وكيف أنها من مناهج النبوة وهي فرض عليهم لا يجوز تأجيله. وأن لا ينتهي الشهر إلا وقد وضعوا أيديهم بأيدينا عسى أن يوفقنا الله وإياهم إلى نصر قريب فنقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة. قال تعالى: ﴿وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنكِيلاً﴾.

اقرأ في هذا العدد:

- قوات سوريا الديمقراطية وإيران عبرةٌ لمن يعتبر ...٢
- انعقاد الاجتماع الأول لـ"مجلس السلام" برئاسة ترامب ومشاركة أكثر من ٤٥ دولة ...٢
- حضارة تخنق صرخات الطفلات تحت أقدام المال وحضارة تُحرك جيشاً لصرخة امرأة ...٣
- مؤتمر وحدة الخطاب الإسلامي تحت مسمى الاعتدال والوسطية ...٤
- خفايا مغادرة أمريكا قاعدة التنف السورية ...٤

info@alraiah.net /alraiahnews /alraiah.ht /c/AlraiahNet @ht_alrayah /AlraiahHT

الأربعاء ٨ من رمضان ١٤٤٧هـ الموافق ٢٥ شباط/فبراير ٢٠٢٦ م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٥٨٨ عدد الصفحات:٤ الموقع الإلكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

رمضان محراب عبادة وميدان قتال

بقلم: الأستاذة مسلمة الشامي (أم صهيب)

يقول الله سبحانه وتعالى في محكم تنزيله في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وبعدها بآياتٍ قليلة يقول جل وعلا: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾، ليربط بين طاعة الله تعالى في النفس وطاعته سبحانه في نصرة دينه.

آيتان عظيمتان تجمعان بين جهاد النفس، وجهاد العدو، بين محراب رمضان وبندقية الجهاد، في إشارة واضحة إلى أن رمضان هو شهر صوم وصلاة وعبادة، وأيضاً شهر جهاد وفتوحات وانتصارات، وأنه شهر يجمع بين العبادة الروحية والجهاد بأنواعه؛ فهو محراب لتهذيب النفس بالصيام والقيام، وميدان لقتال الظلم، ونصرة المستضعفين، وجهاد الكلمة والمال. هو المعسكر الإيماني الذي نعدّ فيه القلوب لنصرة الحق، ونطهّر فيه السرائر لنستحقّ التمكين، كما حدثت في هذا الشهر الفضيل كبرى غزوات الإسلام التي كان النصر فيها حليف المسلمين من مثل معركة بدر، التي كانت فرقانا بين الحق والباطل، وأصبحت للمسلمين بعدها العزة والمنعة، ومثل فتح مكة، وبه سقطت رايات الوثنية في البلد الحرام، وارتفعت رايات الإسلام. وفيه انتصر المسلمون على التتار في عين جالوت، وفتحوا الأندلس. والعديد من المعارك والفتوحات التي كان لها أعظم الأثر في حياة المسلمين ووقعت في هذا الشهر الكريم.

إنه شهر تتجلى فيه حقائق وأخلاق وأحكام القرآن كلّها، كما قال الله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، ففيه تتجسد كل معالم الخير والإحسان والإيثار. فنكون فيه أقرب إلى الله بالطاعات والعبادات نهاراً وليلاً، وأقرب إلى خلق الله بالإحسان والمساعدة والمودة.

وفيه تأكيد أن الصيام من الشعائر التي تجمع المسلمين في مشارقهم ومغاربهم، وتذكّرهم بأن ربهم واحد، ودينهم واحد، وقبلتهم واحدة، وهمهم واحد. ولكن ومنذ هدم دولة الخلافة والأمة الإسلامية تعيش التفرق والتشرذم، وتعاني الظلم والقهر والذل والتبعيّة حتى في إثبات يوم بدء رمضان أو انتهائه! وحال المسلمين من سيئ إلى أسوأ؛ فالحكم بكتاب الله ما زال معطلاً، وما زالت تطبق علينا الأنظمة الوضعية التي حرّمت الحلال وأباحت الحرام، ونشرت الفساد وشرّدت العباد. ودماء المسلمين مستباحة كما نرى في غزة وكشمير والصين وفي سجون الظلمة في البلاد الإسلامية، وكل مكان فيه مسلمون مضطهدون ضعفاء بلا راع لهم ولا معين.

وفي الوقت نفسه فالأمة تشعر أنه لن يخلصها من سوء ما هي فيه إلا الله، فالكل قد تكالب عليها ونهش من لحمها، وحلّ بها ما أخبرها به الرسول ﷺ أنه ستتداعى عليها الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

ولكن هذا الخلاص وهذا التغيير والوصول إلى إحقاق الحق وإظهار الدين لن يأتي بالتمني والرجاء وإن كان رجاء الخير خيراً. ولن يأتي بالدعاء وحده، وإن كنا أحوج ما نكون إلى التضرع والاستغاثة، فالدعاء مطلوب ولكن الإجابة لها شروط، ومن شروطها الاستجابة لله ولرسوله ﷺ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾.

فالإسلام حيٌّ في النفوس والحمد لله، والرغبة والعمل لطاعة الله متوفرة عند الكثيرين، وهم مهتمون بمختلف أمور الدين من الدعوة إلى فضائل

..... التتمة على الصفحة ٣

تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة لزوار صفحاته بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك لعام ١٤٤٧هـ الموافق ٢٠٢٦م

إلى خير أمة أخرجت للناس... الأمة الإسلامية التي أكرمها الله سبحانه بطاعته...

إلى حملة الدعوة الكرام الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله العزيز الحكيم...

إلى زوار الصفحة الأكارم المقبلين على الخير الذي تحمله...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

إني أسأله سبحانه أن يتقبل من المسلمين الصيام والقيام وأن يغفر الله سبحانه لنا أجمعين ما تقدم من ذنبنا كما قال ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، وفي رواية أخرى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

الإخوة الكرام: لقد فرض الله سبحانه في شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة صيامَ شهر رمضان، وهو شهر أنزل الله فيه القرآن ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾، كما أنه شهر أكرم الله فيه الأمة بالنصر والفتح المبين، فكانت معركة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان حيث هُزم فيها مشركو مكة هزيمة كبيرة... ثم كانت معارك فاصلة أخرى في هذا الشهر الكريم ابتداء من فتح مكة المكرمة في العشرين من شهر رمضان المبارك من السنة الثامنة للهجرة إلى معركة البويب "قرب مدينة الكوفة حالياً" التي هي يرموك فارس حيث انتصر المسلمون بقيادة المثنى في الثاني عشر من رمضان سنة ثلاث عشرة للهجرة، ثم فتح عمورية بقيادة المعتصم في السابع عشر من رمضان سنة مئتين وثلاث وعشرين للهجرة، ومعركة عين جالوت التي هَزَمَ المسلمون فيها التتارَ في الخامس والعشرين من رمضان سنة ست مئة وثمانٍ وخمسين للهجرة، إلى غيرها من الانتصارات في هذا الشهر الكريم...

وهكذا فقد اقترن الصيام بالقرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه... واقترن الصيام بالفتح والنصر... اقترن الصيام بالجهاد... اقترن الصيام بتطبيق أحكام الله... وعلم كل صاحب بصر وبصيرة أن أحكام الله سبحانه لا ينفصل بعضها عن بعض، سواءٌ أكانت عبادات أم جهاداً أم معاملات أم أخلاقاً وسلوكاً، أم حدوداً وجنايات... فكلها من مشكاة واحدة، ومن تدبّر آيات الكتاب الكريم ونصوص الأحاديث الشريفة يجد ذلك واضحاً بيّناً، فالإسلام كلّ لا يتجزأ، والدعوة إليه

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
حملة القسم النسائي "رمضان.. رؤية حقيقية للتغيير"

يُذكّرنا شهر رمضان المبارك أنّ الإسلام لم يأت إلّا ليغيّر العالم ويعالج مشاكل البشريّة وفق هدى الله سبحانه وعلى ضوء الرّؤية الواردة في القرآن والسّنة. وعندما نشهد الظّلم والجور وكثرة الأزمات والمشاكل التي تُعاني منها الأمّة الإسلاميّة والبشريّة جمعاء، يتّضح لنا جلياً أنّنا أحوج ما نكون إلى ما قدّمه لنا الإسلام من رؤية صحيحة للتّغيير.

لقد أثبتت الدول والهيئات العالمية والمنظمات الدولية عجزها عن تقديم حلول سليمة ومستدامة وناجحة لمشاكل الأمم أو وضع حدّ للإبادة الجماعية والاحتلال والاضطهاد الجماعي.

لذلك ينبغي أن يكون شهر رمضان المبارك فرصةً لنا لنفهم ونتأمل في الرؤية الحقيقية للتغيير الإنساني كما وردت في القرآن والسنة، وكيفية تحقيقها، ودورنا كمسلمين في بلوغ هذا الهدف.

في هذا الشّهر الفضيل، سيتناولُ القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير هذا الموضوع، بما في ذلك الصّفات والتغييرات المطلوبة في أنفسنا بوصفنا مسلمين، وأمة إسلامية، وفي أحزابنا السياسية، وجيوشنا، وعلى مستوى الدولة، لتحقيق هذه الرؤية الحقيقية للتغيير، بالإضافة إلى العقبات التي تعترضُ سبيل تحقيقها وكيفية التغلب عليها.

لمتابعة الحملة على المواقع الإلكترونية من الرابط التالي:
https://hizb-uttahrir.info/ar/index.php/women-s-section/dawah-news/107768.html

السلطة الفلسطينية على خطا يهود مثلا بمثل!

قال بيان صحفي للمكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين): قفزت أجهزة السلطة الأحد ٢٠٢٦/٢/١٥ عتبة جديدة في جرأتها على الله وعلى أهل فلسطين، فبعد أن استباحت من قبلُ دماء أهل فلسطين من مجاهدين أو مطلوبين ليهود أو معارضين لخيانتها، ها هي تصل اليوم إلى استهداف الأبرياء والأطفال، حيث الجريمة التي ارتكبتها بإطلاق النار على سيارة سامر سمارة مع وجود زوجه وأبنائه ما أسفر عن استشهاد ابنه علي ستة عشر عاماً ثم طفلته رونزا ذات الثلاث سنوات. إنها جريمة تقترفها السلطة وأجهزتها دون أن يرف لها جفن، جريمة تنأى عنها الوحوش، يضاهئون بها جرائم يهود وهم يقتلون الأطفال والنساء في فلسطين.

وأضاف البيان: السلطة الفلسطينية وبينما تظهر الذل والخنوع أمام الاحتلال الذي سحب صلاحياتها حتى من مناطق (أ)، وحيث يصادر يهود كل أرض ويهدمون البيوت ويعملون على تهجير أهل فلسطين تحت سمعها وبصرها، بل تشاركه في جرائمه فتلاحق الناس في أرزاقهم لتضيّق عليهم، ثم تسن القوانين الإبستينية بمشاركة قضاتها (الشرعيين!)، تأتي بهذه الجريمة لترفع سقفاً جديداً بلا حدود لجرائمها بحق أهل فلسطين، سقفاً لا يترك حرمة لدماء أطفالهم ونسائهم، ليظهر كل ذلك صورة السلطة الحقيقية ومعدن رجالاتها، بأنهم مستعدون لأبعد مما يخطر على البال من جرائم، وبأنهم مستعدون لأن يكونوا يد يهود التي تستبيح دماء أهل فلسطين بأطفالهم ونسائهم بعدما استباحت السلطة ومجرموها التنازل والتفريط بالأرض المباركة، وبعد أن استباحت معاونة يهود على أهل فلسطين، وبعد أن استباحت حرمات الدين بقوانينها المتعلقة بالمرأة والأسرة، وبعد أن استباحت نزع كل ما له علاقة بالإسلام من المناهج، وبعد أن استباحت الأموال بضرائبها التي ينوء عن تحملها أولو المال ناهيك عن عامة الناس، فالسلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية باتوا يعادون أهل فلسطين كعداء يهود سواء بسواء ومثلا بمثل، عداء يحمل حقداً على المؤمنين! وكأن أهل فلسطين لم تكفهم كل جرائم يهود في حقهم حتى تتقمم الجرائم بأيدي مرتزقة السلطة وأكابرها فيحكموا القبضة ويضيقوا الخناق على أهل فلسطين، فلا يجدوا غير الفناء أو الرحيل!

وتابع البيان الصحفي: لقد كنا نقول إن السلطة شريكة في الجرائم التي يقترفها المفسدون في الأرض، وهم يستبيحون حرمات أهل فلسطين ودماءهم وأموالهم، ويصولون ويجولون دون أن تحرك ساكنا، وفي المقابل تلاحق كل من يؤذي اليهود، إلا أنها اليوم تعدّت هذا الأمر، لتصبح تباشر بنفسها أعمال قطاع الطرق، والمفسدين في الأرض جهاراً نهاراً بوقاحة لا يسترها الحديث عن فتح تحقيق ولا تبريرات ملاحقة الخارجين عن القانون، وهي صورة حقيقية لسلطة مردت على حدود الله وحرماته، وكأنها كلما مسخها يهود وأذلوها ازدادت جرأة على عباد الله، وكأنها تقول لأمريكا ويهود أبقونا بأي مظهر من الذل وبأي نوع من الجرائم، حتى ولو صرنا جزءا معلنا من أجهزة يهود المجرمة!

وختاما حق لنا أن نتساءل إلى متى سيمضي أهل فلسطين: "حاملين صبر الجراح فوق رؤوسهم ولا يسمعون هيعات الجهاد والانتصارات والنصرة من إخوانهم؟! ولا يرون من يثأر لحرماتهم التي انتهكها يهود، أو يقتص ممن استباح دماءهم من السلطة وأجهزتها المجرمة؟!"

نظرات سياسية

قوات سوريا الديمقراطية وإيران عِبرةٌ لمن يعتبر

بقلم: المهندس حسب الله النور – ولاية السودان

صرّح المبعوث الأمريكي إلى سوريا، توم باراك، قائلاً: "انتهى الغرض الأصلي لقوات سوريا الديمقراطية (قسد) كقوة رئيسية لمكافحة داعش على الأرض". (حلب اليوم، ٢٠٢٦/١/١٩)

وبالمقابل، تتجمع الحشود العسكرية الأمريكية في مياه الشرق الأوسط بشكل غير مسبوق، مع تصاعد لهجة التهديد الأمريكي للنظام الإيراني، الذي طالما خدم السياسة الأمريكية في المنطقة.

تشكّلت قوات سوريا الديمقراطية (قسد) رسمياً في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥، كتحالف عسكري يضم عدة فصائل، لا كقوة واحدة منذ البداية. وكان الهدف من تشكيلها توحيد قوى محلية مختلفة، لمواجهة تنظيم الدولة بشكل أساسي، بدعم مباشر من التحالف الدولي بقيادة أمريكا. وقد تولّت أمريكا دعمها دعماً كاملاً من حيث التمويل والتدريب والتسليح، وذلك لتحقيق مصالحها في المنطقة، تحت ذريعة محاربة تنظيم الدولة. وبعد انتهاء دورها، سحب الرئيس الأمريكي ترامب القوات الأمريكية من المنطقة، وسمح للنظام السوري بطرد قوات قسد من المناطق التي كانت قد سيطرت عليها سابقاً، وبذلك تكون أمريكا قد تخلّت عنها، وتبدّدت أحلام قسد.

وقد وصف العديد من الأكراد، على مواقع التواصل الإلكتروني، هذه الحادثة برمّتها بالخيانة، وكأن الولايات المتحدة تتحمل واجباً أخلاقياً، ومسؤولية استراتيجية تجاههم، مقابل ما قدّموه لها من خدمات!

وعلى الجانب الإيراني، فإن المساجلات بين إيران وأمريكا قد دخلت عقدها الخامس، فما حقيقة هذه العلاقات؟

لكي نتبيّن ذلك، لا بد من التوقف عند بعض المحطات في مسار هذه العلاقة:

وحتى لا نقفز على الأحداث، يجدر بنا التوقف عند كيفية نشأة النظام الإيراني، وذلك بحسب ما ورد في العديد من الوثائق الأمريكية التي كُشف عنها منتصف عام ٢٠١٦.

فقد ورد أنه، وبطلب من الخميني، وبعد تعهده بالتعاون مع أمريكا، أشرفت الإدارة الأمريكية بشكل مباشر، عن طريق الجنرال الأمريكي روبرت هويسر، نائب القائد العام لحلف شمال الأطلسي آنذاك، على تحييد كبار قادة الجيش الإيراني الموالين للشاه، ثم الإشراف على إخراج الشاه وعائلته من إيران إلى منفاه منتصف كانون الثاني/يناير ١٩٧٩، ومن ثم إعطاء الضوء الأخضر للخميني للتوجه إلى طهران، حيث أقلّته طائرة فرنسية ليتسلّم زمام السلطة في إيران.

وفوق ضمان تدفّق البترول الإيراني إلى الأسواق العالمية، حققت أمريكا هدفين استراتيجيين:

الأول: بعد استقرار الخميني في السلطة، تخلّص من حليفين رئيسيين له في معارضته لحكم الشاه، وهما الحزب الشيوعي الإيراني (حزب توده) والفصائل اليسارية الأخرى، حيث حظرهم عام ١٩٨٣، واعتقل قادتهم، وتعرّضت كوادرهم لحملات إعدام وتعذيب، وبذلك ضمن إبعاد إيران عن الاتحاد السوفيتي، لا سيما مع رفعها شعارات الإسلام.

وأما الآخر: فبعد عام واحد من تسلّم الخميني السلطة، اندلعت الحرب مع العراق، التي أخذت طابعاً طائفياً بين السنة والشيعة، وتحولت إلى دائرة قتال مفتوح، وذلك بعد أن سمحت أمريكا لإيران بالتمدد في كل من العراق وسوريا ولبنان واليمن، وبذلك تكون أمريكا قد ضمنت مزيداً من الفرقة والشتات بين المسلمين.

أما المحطة الثانية في مسار العلاقات، فهي التفاهمات التي جرت بين أمريكا وإيران حول العراق. وبالرجوع إلى ما ورد في كتاب زلماي خليل زاده، الدبلوماسي الأمريكي والمبعوث في العراق "رحلتي في عالم مضطرب"، فقد لخّص طبيعة تلك العلاقة، حيث ذكر أن محمد جواد ظريف تعهّد له بعدم التعرّض للطائرات الأمريكية في حال اخترقت المجال الجوي الإيراني. وأشار إلى أن اللقاءات بينهما استمرت بعد الغزو، وبُحث خلالها مستقبل الحكم في العراق، وأن إيران دعمت بقوة تشكيل حكومة من معارضة المنفى، واستئصال حزب البعث، وإعادة بناء قوات الأمن العراقية من جديد، وهو ما تحقق بالفعل.

أما في محطة أفغانستان، فيُعدّ مؤتمر بون ذروة التعاون الأمريكي-الإيراني، كما أشار إلى ذلك تريتا بارسي في كتابه "خسارة عدو: أوباما وإيران وانتصار الدبلوماسية"، حيث ذكر أن ذروة هذا التعاون تجلّت خلال المؤتمر الذي عُقد في مدينة بون في ١٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠١، عندما أقرّت الخطة الجديدة للحكم في أفغانستان، وقد وضعت الولايات المتحدة وإيران معاً، وبعناية تامة، الأساس لهذا المؤتمر قبل أسابيع من انعقاده.

وفي هذا السياق، قال الرئيس الإيراني السابق رفسنجاني: "لولا مساعدة قواتنا في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني". (جريدة الشرق الأوسط، ٢٠٠٢/٣/٩). كما قال محمد علي أبطحي، نائب الرئيس الإيراني السابق محمد خاتمي، للشؤون القانونية والبرلمانية، في مؤتمر "الخليج وتحديات المستقبل" الذي عُقد في أبو ظبي بتاريخ ٢٠٠٤/١/١٣: "لولا التعاون الإيراني لما سقطت كابول وبغداد بهذه السهولة، لكننا حصلنا على مكافأة، وأصبحنا ضمن محور الشر"! (إسلام أون لاين، ٢٠٠٤/١/١٣) وكرر الرئيس أحمدي نجاد هذا المعنى خلال زيارته لنيويورك لحضور اجتماعات الأمم المتحدة، في لقاء مع صحيفة نيويورك تايمز بتاريخ ٢٠٠٨/٩/٢٦، حيث قال: "إن إيران قدّمت يد العون للولايات المتحدة فيما يتعلق بأفغانستان، وكانت نتيجة هذه المساعدات توجيه تهديدات أمريكية مباشرة بشن هجوم عسكري ضدنا، كما أن بلادنا قدّمت مساعدات لأمريكا في إعادة الهدوء والاستقرار إلى العراق".

لقد سمحت أمريكا لإيران بالتمدد إقليمياً والسير في برنامجها النووي حتى بات مصدر تهديد للمنطقة، ثم ما لبثت أن صنّفتها ضمن محور الشر، وحاصرتها اقتصادياً حتى خسرت إيران أكثر من ٨٠٪ من قيمة عملتها، وهاجمتها عسكرياً، واليوم تحاصرها حصاراً خانقاً ملوّحة بإسقاط النظام الإيراني. فما الذي يحدث؟

إن أمريكا تتعامل وفق مصالحها وما يقتضيه فقه الواقع لديها، فحالة إيران تُسمّى "الخصم الوظيفي"، كما أن هناك دولاً تصنّفها أمريكا كـ"صديق وظيفي". وقد حققت أمريكا مصالح عدة من حالة العداء المعلَنة مع إيران، منها: تبرير وجودها في المنطقة، ودفع دول الخليج للاعتماد الأمني عليها، وشراء السلاح بالمليارات، والابتزاز المالي، وإدارة المنطقة عبر سياسة "الخوف لا الاستقرار".

إن قائمة الأنظمة التي استخدمتها أمريكا ثم لفظتها، تطول، ونذكر منها على سبيل المثال: جعفر النميري، الذي رحّل يهود الفلاشا إلى كيان يهود استجابة لطلب أمريكا، ومع ذلك أوعزت للنظام المصري فأعاق عودته من أمريكا إلى الخرطوم حتى سقط حكمه. وكذلك عمر البشير، الذي فصل جنوب السودان بأمر من أمريكا، ولم ينل سوى الوعود الكاذبة حتى سقط نظامه. وكذلك حسني مبارك، وبشار، والمقاتلون الأفغان الذين قاتلوا معها، وغيرهم كثير... ومع هذا التاريخ الأسود لأمريكا، لا يزال الحكام العملاء والساسة المنتفعون في البلاد الإسلامية يتزلفون لأمريكا طمعاً في رضاها، ولم ينتفعهم ما آلت إليه حال من قبلهم، ولا قول الله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ﴾!

أفما كان لهؤلاء، بدل اللجوء إلى أمريكا، أن يلجؤوا إلى ربِّ أمريكا؟ وبدل تكريس الفرقة والشتات الذي أورثهم الضعف والهوان، أن يستجيبوا لنداء ربهم: ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ﴾، فيُوحّدوا رايتهم تحت قيادة واحدة؛ الخلافة الراشدة لتجلب لهم العزة بدل الهوان، ﴿إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾؟ أوَما آن لأبناء هذه الأمة أن يأخذوا على أيدي حكامهم، وأن يأطروهم على الحق أطرا ويقصرونهم عليه قصراً، كما قال ﷺ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ، وَلَتَأْطُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا، وَلَتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْرًا، أَوْ لَيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ، ثُمَّ لَيَلْعَنَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ» رواه أبو داود والترمذي؛!■

انعقاد الاجتماع الأول لـ"مجلس السلام" برئاسة ترامب ومشاركة أكثر من ٤٥ دولة

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

ترأس الرئيس الأمريكي ترامب في ١٩ شباط/فبراير ٢٠٢٦ الاجتماع الأول لمجلس السلام الذي يرأسه، بمشاركة وفود من أكثر من ٤٥ دولة، وبحضور عدد من قادة وممثلي الدول المشاركين فيه، فمن الرؤساء حضر رئيس الأرجنتين خافيير ميلي، ورئيس إندونيسيا برابوو سوبيانتو، ورئيس أوزبيكستان شوكت ميرزياييف. وشارك فيه رؤساء وزراء دول من أبرزهم مصطفى مدبولي رئيس وزراء مصر، وشهباز شريف رئيس وزراء باكستان، وفيكتور أوربان رئيس وزراء المجر، وانضم للاجتماع عدد من وزراء الخارجية منهم بدر عبد العاطي وزير خارجية مصر وحقان فيدان وزير خارجية تركيا وجدعون ساعر وزير خارجية كيان يهود.

ومن الدول الأوروبية شاركت في الاجتماع إيطاليا ورومانيا واليونان وقبرص، ومن الدول الآسيوية كوريا الجنوبية واليابان بصفة مراقبين، كما حضر المجلس ممثلون عن الاتحاد الأوروبي ومنظمات دولية أخرى.

وواضح أنّ الهدف من هذه المشاركة الدولية، ومن محاولة توسيعها، كان الاستعراض فقط وليس المشاركة في الحل.

وتحدّث ترامب عن تلك المشاركة في كلمته الافتتاحية بفخر قائلاً: "هذا يوم عظيم، لدينا عدد كبير من القادة يشاركون في اجتماعات مجلس السلام، السلام صعب جدا ولكننا سنحققه"، وأضاف مُتشدّقاً بعبارات زائفة عن السلام الموهوم فقال: "لا شيء أهم من تحقيق السلام، وكلفة الحروب أضعاف كلفة تحقيق السلام".

وزعم أنّ "معظم قادة العالم وافقوا على الانضمام لمجلس السلام"، وكشف عن عدم رغبته بمشاركة قادة آخرين في مجلسه هذا فقال: "وهناك قادة لا نرغب بمشاركتهم"، وادّعى أنّ المجلس أنشئ "من أجل السلام، وأنهم في المجلس يعملون معاً لضمان مستقبل أفضل لشعب غزة والشرق الأوسط والعالم بأسره"، فمجلسه هذا على حدّ زعمه ليس هو فقط لغزة والشرق الأوسط بل هو للعالم بأسره.

وأعلن ترامب أنّ "الحرب في غزة قد انتهت"، وكرر مقولته بأن حركة حماس "ستسلم السلاح كما وعدت، وإلا ستتم مواجهتها بقسوة"، ولمز بكيان يهود بقوله إنّه لا يعتقد أنّ "إرسال جنود إلى غزة للقضاء على حماس ضروريا"، وأشار إلى أنّ "عدة دول ساهمت بأكثر من ٧ مليارات دولار كحزمة إنقاذ لغزة"، وأعلن عن مساهمات ضخمة لإعادة إعمار غزة من بينها عشرة مليارات دولار من أمريكا وحدها. كما ودعا ترامب إيران للانضمام إلى مجلس السلام.

ومن جهته قال قائد قوة الاستقرار الدولية جاسبر جيفرز إنّ خمس دول أعلنت التزامها بنشر قوات في قوة الأمن الداخلي في غزة وهي: إندونيسيا، والمغرب، وكازاخستان، وكوسوفو، وألبانيا، وأوضح بأنّ مصر والأردن أعلنتا التزامهما بتدريب الشرطة التي ستنشر في القطاع. وبيّن جيفرز أنّ قوة الاستقرار الدولية ستبدأ بنشر قواتها في منطقة رفح جنوب غزة، لتدريب الشرطة هناك، ثم التوسع تدريجياً في القطاع. وذكر أنّ الخطة طويلة الأجل تتمثل في استخدام ٢٠ ألف جندي من القوة الأمنية الدولية بالإضافة إلى تدريب ١٢ ألف شرطي.

لكن أخطر ما في مجلس السلام على دول العالم هو شمول رؤيته لما وراء النطاق الجغرافي لغزة، وتوسيع مهامه ليكون جاهزاً للتطبيق في صراعات ونزاعات أخرى في العالم وعدم الاقتصار على غزة.

فهذا المجلس يراعي تمثيل جميع التكتلات الإقليمية الدولية، وله جيش تنفيذي، ووضع له آلية تصويت ديمقراطية شكلية، ويمنح عضوية لجميع الدول والتكتلات، ويمتلك تمويلاً دائماً من الأعضاء، فهو يُهيّأ ليكون بديلاً عن المؤسسة الدولية الحالية.

وحتى بنود ميثاقه وطريقة صياغتها فقد غلفت وصيغت بطريقة عمومية لا تقتصر على جغرافية غزة بل تتعداها لتكون صالحة للتطبيق في صراعات أخرى لجميع المناطق.

ولقد نصّب ترامب نفسه رئيساً دائماً للمجلس فيملك وحده حق الموافقة على القرارات الصادرة عنه، كما ويملك وحده حق دعوة الأعضاء للمشاركة فيه، ولم يلتفت للمؤسسة الدولية القائمة ولا للقوى العالمية الرئيسية الأخرى غير أمريكا.

فهذا مجلس صمم وكأنه مجلس بديل عن مجلس الأمن الدولي وهيئة الأمم المتحدة وله هيكلية جديدة ونظام تصويت جديد ومسار مواز تماماً لمسار النظام العالمي الحالي.

وقد صاحب إنشاء هذا المجلس انسحاب أمريكا من ٦٦ منظمة دولية وتخفيض التمويل الذي تقدمه للأمم المتحدة لأقل من ربع حصتها المفروضة، بينما هي تغدق على هذا المجلس الجديد بعشرة مليارات دولار، وتفرض على أتباعها دفع عشرة مليارات أخرى، وكل ذلك يظهر مدى رغبتها في إنهاء النظام الدولي الحالي وتشكيل نظام جديد أحادي القطبية، تكون هي فيه الآمر الناهي، وتكون هي العضو الدائم الوحيد فيه، بل وتكون هي الدولة الوحيدة التي تمتلك حق النقض الدولي.

فأمريكا اليوم ومن وجهة نظر رئيسها ترامب ومن معه ترى نفسها القوة الوحيدة المؤهلة لإدارة شؤون العالم بتفرد وجدارة، ولا تشارك غيرها في اتخاذ القرارات، فلا تقبل بالتعددية الدولية، ولا ترضى بأن تنازعها أية قوة دولية أخرى تسيّد المنظومة الدولية ■

ما زالت الأجهزة الأمنية اللبنانية تمارس أساليب الخطف ضد الناس!

قامت عناصر من جهاز مخابرات الجيش اللبناني، الجمعة ٢٠٢٦/٢/٢٠م قرابة الساعة الواحدة ظهراً، في العاصمة بيروت، وبدون أي مسوغ أو مستمسك قانوني أو أيّ إذن قضائي، وبدون احترام لأبسط حقوق وكرامة الإنسان، باختطاف اثنين من شباب حزب التحرير في لبنان بحجة توزيعهما بياناً حول زيادة الضريبة على البنزين، ورفع ضريبة القيمة المضافة المعروفة بـ TVA!

إزاء ذلك قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية لبنان في بيان صحفي: وإنه برغم إطلاق سراحهما بعد منتصف الليل! إلا أنه ينبغي التوقف ملياً عند هذا الأمر وهذه التصرفات، فبينما الأصل في الأجهزة الأمنية أنها وُجدت لتحمي الناس وليس لإرعابهم ولا لخطفهم، فما زالت هذه الأجهزة مصدراً لمحاولة تخويف الناس وقمع صوت الحق المعبّر عن أزمتهم، وصارت تجمع على الناس سلب الحرية وانعدام الأمان!

وقال: إنّ ما قاله حزب التحرير في ولاية لبنان في بيانه هذا - بل في كل بياناته - هو قضيةٌ عامةٌ من قضايا الناس في البلد، ومنهم موظفو الدولة وأجهزتها! فهل تريدون أن تمر هذه الضرائب الجائرة، ويمر هذا التلاعب بأقوات الناس، دون رقيب أو حسيب؟! وهل إذا اعتادت الدولة على سكوت الناس ليأسهم من تغيير جذري في الدولة، هل يعني ذلك أن يسكت أصحاب الكلمة والفكر عن هذه الحقوق؟! إنّ هذا لن يكون في يوم من الأيام حتى يفصل الله عز وجل بيننا بالحق.

حضارة تخنق صرخات الطفلات تحت أقدام المال وحضارة تُحرك جيشاً لصرخة امرأة

بقلم: الأستاذة رولا إبراهيم

ليست قضية إبستين جريمة أخلاقية معزولة، ولا انحرافاً فردياً في بنية سليمة، بل هي فضح صريح لطبيعة النظام الرأسمالي من حيث هو نظام حياة فاسد في أساسه، فهي لا تكشف سقوط أشخاص، بل تكشف سقوط منظومة قامت على فصل القيم عن العقيدة، وعلى جعل المنفعة الرأسمالية معياراً، والحرية ستاراً لإطلاق الشهوات، وجعلت الإنسان مشرّعاً لنفسه بدل أن يكون عبداً لله.

فحين تستباح الطفولة في قلب ما يسمى "العالم المتحضر"، ثم تغلق الملفات عند تماسّها مع مراكز المال والسلطة، ويُقدَّم فرد واحد كبش فداء لحماية البنية الحاكمة، فإننا لا نكون أمام خلل في التطبيق، بل أمام أزمة مبدأ وتشريع، فالنظام الرأسمالي القائم على المنفعة لا على الحق ينتج الجريمة حين تخدم مصالحه ثم يحميها حين تهدّد استمراره.

إن الحضارة الغربية، بوصفها حضارة مادية نفعية، لا تملك ميزاناً ثابتاً للعدل، لأنها نزعت السيادة عن الوحي وأسندتها إلى العقل البشري القاصر الخاضع للأهواء والمصالح، لذلك لا تستطيع حماية المرأة إلا بقدر ما تخدم المصلحة الرأسمالية، ولا تصون الطفل إلا ما دام خارج الحسابات النفعية للسلطة والمال، فما يُسمّى "حقوق المرأة" ليس تكريماً إنسانياً، بل توظيف وظيفي، وما يُسمّى "حقوق الطفل" ليس قدسية، بل أداة خطابية انتقائية، وهكذا تُختزل المرأة إلى وسيلة، والطفل إلى ملف، والعدالة إلى إجراء انتقائي يُفعّل ويُعطّل وفق منطق الربح والخسارة.

وحين تنفجر الفضائح، لا تُحاسَب المنظومة، بل يُعاد إنتاج السردية، وتُدار الأزمة إعلامياً، ليبقى النظام الرأسمالي بمنأى عن المساءلة، وليُختزل الفساد في حالات فردية، مع أن الجريمة هنا نتاج طبيعي لبنية فكرية منحرفة.

في مقابل هذا الانحطاط الحضاري، يقدّم الإسلام تصوراً مبدئياً مختلفاً جذرياً، لا على مستوى الأخلاق المجردة، بل على مستوى النظام والحكم، ففي حادثة عمّورية سنة ٢٢٣هـ، حين صرخت امرأة مسلمة وا معتصماه، لم تكن صاحبة نفوذ ولا ورقة ضغط، لكنها كانت إنسانة في ظل دولة جعلت الكرامة حكماً شرعياً واجب الحماية، أدرك الخليفة أن السلطان أمانة، وأنه مسؤول عن رعيته أمام الله، لا أمام اعتبارات سياسية أو نفعية، فلم تُشكَّل لجان، ولم تُدر القضية إعلامياً، بل تحرّكت الدولة بقوتها لإعادة ميزان الحق، لأن الإسلام لا يتعامل مع الكرامة كشعار، بل كالتزام سياسي شرعي.

هذا الفرق ليس تفصيلاً تاريخياً، بل نتيجة مباشرة لاختلاف المرجعية، ففي الوقت الذي كانت فيه المرأة الأوروبية تحاكم بتهمة التفكير، كانت المرأة المسلمة تتعلم وتعلم وتداوي وتشارك في الحياة العامة، تأسست جامعة القرويين على يد فاطمة الفهرية، ومنها ومن الأندلس وصقلية انتقلت العلوم إلى أوروبا، لم يكن ذلك انتقال معرفة فحسب، بل انتقال تصور حضاري يرى الإنسان عبداً لله، مكرماً بإنسانيته، لا بقيمته النفعية.

فالغرب الكافر يسعى بكل أدواته وجمعياته لهجمة فكرية عالمية ممنهجة تسعى لنزع المرأة المسلمة من مرجعيتها العقدية، وإعادة تعريفها ضمن منظومة نفعية تجعل قيمتها مقياساً لنفعها للنظام، لا للكرامة أو الشرع، وقد جرى تصوير هذه العملية على أنها "تحرير، وتمكين، ونَسوية"، بينما هي في حقيقتها إعادة إدماج قسري في منظومة نفعية تجعل قيمة الإنسان بمدى نفعه للنظام، وتخضع المرأة لمعيار الربح والخسارة، لا لمعيار الكرامة والأحكام الشرعية.

اليوم وبعد أن فُضحت الحضارة الغربية نفسها أقول للنسويات والجمعيات الحقوقية المصدرات للفكر الغربي، لقد انكشف زيفكم وكذبكم! صرخات الطفلات في أروقة الغرب، ونساءكم الضحايا في فضائح إبستين، لم تحرك شعرة فيكم، لأنكم جزء من منظومة تحمي الجريمة والمال والسلطة، وتبيعون الحقوق لمن يدفع. أما المرأة المسلمة العفيفة الكريمة، فهي التي تكشف فسادكم، وتفضح ازدواجية معاييركم، فتضع الحقيقة في وجوهكم بأن الإسلام لا يجعل المرأة سلعة أو شعاراً، بل كرامتها حكم شرعي تصونه الدولة بالقوة والسلطة والحق، فالمرأة المسلمة اليوم أمام خيار لا يحتمل التردد إما أن تكون أداة في حضارة تحتضر وتستبيح الإنسان، أو أن تكون جزءاً واعياً من مشروع إسلامي عالمي يعيد للإنسان ميزانه ويثبت كرامتها، فكروا، أي حضارة تستحق قيادة الإنسان؟ حضارة تخنق صرخات الطفلات في دهاليز النفوذ، وتدفن البراءة تحت أقدام المال والسلطة، أم حضارة جعلت صرخة امرأة واحدة أمراً يحرك سلطاناً، ويستنفر جيشاً، ويهزّ دولة بأكملها؟

الطريق واضح ولا حياد فيه: إما حضارة المنفعة والانهيار والقذارة، وإما حضارة الوحي والعدل والقيادة والعفة، ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ ■

البيانات الانتخابية في انتخابات بنغلادش حلول تجميلية تفتقر للحل الحقيقي

كشف كلٌ من الحزب الوطني البنغالي وحزب الجماعة الإسلامية البنغالي مؤخراً عن بياناتهما الانتخابية التفصيلية، وهما على الرغم من اختلافهما في بعض الجوانب، إلا أنهما يقدّمان معاً رؤية لدولة مستمدة من النموذج الرأسمالي الغربي. ويركّز بيان الحزب الوطني، المعنون "بنغلادش أولاً وقبل كل شيء"، على خطة لبناء دولة ذات اقتصاد ديمقراطي، وتسعى لتحويل بنغلادش إلى دولة ذات دخل فوق المتوسط واقتصاد يبلغ حجمه تريليون دولار بحلول عام ٢٠٣٤. أما بيان الجماعة الإسلامية المعنون "بيان بنغلادش الآمنة والإنسانية" فيدعو صراحة إلى إقامة دولة شفافة وخاضعة للمساءلة، وتركّز على العدالة والإصلاح المؤسسي والحماية المجتمعية.

وعليه قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية بنغلادش في بيان صحفي: نُعلن بوضوح أن هذه البيانات لا تقدّم سوى تعهدات شكلية وخطابات جوفاء، وهي عاجزة في جوهرها عن تحقيق الحرية الحقيقية والتنمية السيادية، إذ إنها تفشل تماماً في تحدّي الآليات الأساسية للاستغلال الاستعماري الجديد، مثل إملاءات صندوق النقد والبنك الدوليين المتعلقة بخفض دعم الزراعة، والخصخصة، والسياسات التي تدمّر الصناعات المحلية. وبينما تروّج هذه الأحزاب للاستثمار الأجنبي المباشر والأسواق المفتوحة، فهي تتنازل عن الأصول المحلية كقطاع الطاقة لصالح شركات مثل شيفرون وإكسون موبيل، والموانئ الاستراتيجية للقطاع الخاص، بما يضمن استمرار التبعية الاقتصادية. وفي نهاية المطاف، ما لم يكن هناك التزامٌ حقيقي بتفكيك هذا النظام الرأسمالي الاستغلالي ورفض نموذج "التنمية المتساقطة" الذي ينهب الثروة العامة، فإن هذه البيانات لا تقدّم بديلاً حقيقياً عن الفساد والقهر البنيوي الذي يُفقر الناس ويغلق طريق التحرر الحقيقي.

وأضاف: يجب على الناس أن يدركوا أنه حتى لو تغيّر الحاكم السياسي، فإن النظام الرأسمالي القمعي سيبقى يضرّ عامة الناس ليغني قلةً قليلة من النخبة وحلفائها الاستعماريين. لذلك، فإن أي وعدٍ لا يستأصل هذا النظام من جذوره ليس سوى تغيير تجميلي لا يمكن أن يفضي إلى تحرر حقيقي... لذلك ندعو جميع الناس إلى الاتحاد في السعي لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، فهي النظام الوحيد القادر على ضمان العدالة، وتمكين التصنيع الذاتي، واستعادة كرامة الأمة، كما وعد الله تعالى.

تتمة: تهنئة أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة ...

واحدة لتطبيقه في الدولة والحياة والمجتمع، فمن فصل بين آيات الله، وقال بفصل الدين عن الحياة، أو بفصل الدين عن السياسة، فقد ارتكب إثماً عظيماً وجريمة كبرى تقود صاحبها إلى الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة.

أيها المسلمون: أذكركم بكل ذلك في هذه الأيام التي يستمر فيها عدوان يهود الوحشي على الضفة الغربية بالإضافة إلى غزة، ثم امتد عدوان يهود إلى لبنان وسوريا.. يصول ويجول في بلاد المسلمين دون أن يلقى ما يرده على عقبيه، وبدل أن يحرك الحكام جيوش المسلمين ليقاتلوا كيان يهود قتالاً يشرد به من خلفه ويحررون الأرض المباركة.. بدلاً من ذلك نراهم يعقدون الاتفاق معه تلو الاتفاق، بل ويجمعهم ترامب الطاغية لإذلالهم دون أن يستحيوا من الله ورسوله والمؤمنين!

أيها المسلمون: إن قتال يهود وقتلهم وإزالة كيانهم لا بد آت بقيادة خليفة راشد مجاهد بعد هذا الملك الجبري والحكام العملاء، فبشرى رسول الله ﷺ لن يتأخر وقتها بإذن الله تحقيقاً لما أخرجه أحمد من حديث رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ. ثُمَّ سَكَتَ» وكذلك مصداقاً لحديث رسول الله الذي أخرجه مسلم «لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ...».

وفي الختام فإننا كما يجب أن نحرص على الصيام ليرضى الله عنا ويغفر لنا ما تقدم من ذنوبنا، فيجب أن نحرص كذلك على العمل لاستئناف الحياة الإسلامية بإقامة الخلافة الراشدة لنكون من الفائزين في الدنيا بتطبيق أحكام الله، المستظلين برواية رسول الله ﷺ، راية العُقاب، راية لا إله إلا الله محمد رسول الله، ونكون من الفائزين في الآخرة كذلك بإذنه سبحانه، المستظلين بظله يوم لا ظل إلا ظله، فنفوز في الدارين، وذلك الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ■

الأول من رمضان ١٤٤٧هـ
الموافق ٢٠٢٦/٠٢/١٨م
أخوكم
عطاء بن خليل أبو الرشتة

تتمة كلمة العدد: رمضان محراب عبادة وميدان قتال

الأعمال والعبادات والسنن ومنها قراءة القرآن وحفظه، ومحاربة البدعة، والدعوة إلى الأخلاق، ومساعدة الناس، وغيرها من فضائل وقيم وأخلاق ومعاملات سواء أفراداً أو جماعات. واعتبروا أنهم بهذا يؤدون ما عليهم وأنهم برّأوا ذمتهم أمام الله، وأن لا شيء عليهم في عملية التغيير وإقامة المجتمع الإسلامي غير ما يقومون به. صحيح أن ما ذكرناه مطلوب شرعاً وبه أجر القيام به ولكنه لا يغني عن فرض العمل لإقامة الدين، بل يعتبر مقصراً من لم يعمل لإقامة حكم الله في الأرض بالطريقة الشرعية.

وفي رمضان، هذا الشهر الذي أحبه الله وفتح للمسلمين فيه أبواب الخير، وصفّد لهم الشياطين، وجعل لهم الأجر فيه مضاعفاً، فعلى المسلمين أن لا تقتصر طاعتهم على ما ذكرناه من صوم وصلاة وتصدق وغيره بل أن يقوموا كما قام الصحابة والتابعون من قبل بضمّ الفروض إلى بعضها لتكتمل العبادة والطاعة لله ويتضاعف الأجر؛ وعليه فإن عليهم اليوم أن يضموا إلى طاعتهم لله طاعة الدعوة والعمل لإقامة حكم الله وشرعه التي هي من أخص الطاعات وأحبها إلى الله، الطاعة التي توجد بها سائر الطاعات وتمنع بها المعاصي، الطاعة التي تحفظ المسلمين وبيضتهم، الطاعة التي نحقق بها إعلاء كلمة الله وإظهار أمره ووصول خير الإسلام إلى كل الأرض وكل البشر، هي الطاعة التي يكف بها الله سبحانه وتعالى عنا شر يهود وأمريكا وكل قوى الكفر. هي الطاعة التي تحمل الخير لأهلها ولغير أهلها، هي الطاعة التي لا خير إلا بوجودها.

إن رمضان ليس محطة عابرة في تقويم العام، ولا موسماً روحانياً ينقضي أثره بانقضاء أيامه، بل هو لحظات فاصلة في عمر الإنسان؛ فرصة يمنحها الله لعباده ليعيدوا ترتيب أولوياتهم وأوراقهم، ويصلحوا قلوبهم، ويصححوا مسار حياتهم، ويبدؤوا بداية جديدة أكثر قرباً منه سبحانه. وليس هناك من عمل يقرب إلى الله أحبّ إليه سبحانه من العمل لإظهار دينه وإعلاء كلمته. ولا يكون ذلك إلا بالعمل الجاد مع الثلة المؤمنة التي تتأسى بطريقة الرسول ﷺ وتعمل لإعادة تحكيم شرع الله في الأرض، وإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي أظل زمانها كما يدل الواقع، وهنيئاً لمن كان من شهودها وجنودها.

أيّها المسلمون المؤمنون: لقد مرّت أمتكم عبر التاريخ وشهور رمضان بابتلاءات عظيمة وشدائد كثيرة، ولكنها ثبتت وصمدت وانتصرت بفضل الله ثم وجود دولة قوية تحكم بشرع الله. فهي كالذهب الخالص كلّما عرض على النار زاد بريقه، وهكذا يجب أن تعود أمة القرآن مهما اشتدت بها الخطوب والكروب واجتمعت عليها قوى الشر، كما قال الله فيها: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

فاجعلوا رمضان هذا شاهداً لكم ولا تجعلوه شاهداً عليكم، اجعلوه شهر نصر وتمكين ولا تجعلوه شهر عجز وضعف ■

الواجب عليكم شرعا وعقلا يا أبناء الأمة الإسلامية

لقد استمرأ الرويبضات حكام المسلمين وأزلامهم من الوزراء والممثلين والمندوبين، الهوان والذل، وألفوهما حتى أصبحا جزءا منهم، وفقدوا كل ذرة من حياء، يأمرهم ترامب فيُهرعون ملبّين، يحافظون على كيان يهود ويحمونه، يطلقون العنان له ليفعل ما يشاء في الأرض المباركة، ويفتحون أجواءهم لطائراته وصواريخه تصول وتجول لتنتهك حرمات بلاد المسلمين وتسفك دماءهم في لبنان وسوريا واليمن وإيران.

فيا أيها المسلمون: إلى متى سيستمرّ هؤلاء الحكام الرويبضات في بيعكم لأعدائكم وتضييع قضاياكم والتفريط فيها؟! وإلى أي حد سيمضون في تمكين الدول الاستعمارية منكم ومن بلادكم؛ وأنتم بما حباكم الله من بحار وممرات مائية بإمكانكم أن تمسكوها من مخنّقها، وبما وهبكم الله من ثروات بإمكانكم أن تقطعوا عنها سُبل الحياة؟! فهل كان لتلك الدول أن تتمكن من بلادكم لولا هؤلاء السفهاء؟!

إن الواجب عليكم شرعا وعقلا يا أبناء الأمة الإسلامية، ويا أهل القوة والمنعة فيها، أن تحزموا أمركم وتتخذوا قراركم المصيري؛ باقتلاع هؤلاء الحكام الخونة وأنظمتهم، وتنصيب خليفة واحد يحكمكم جميعاً بكتاب الله سبحانه وسنة رسوله ﷺ، وهذا حزب التحرير - الرائد الذي لا يكذب أهله - بينكم ومنكم، فسارعوا إلى العمل معه ونصرته لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي ستخلصكم من هذا الذل.

يموت الناس غرقاً عندما يغيب الراعي وتكون الدولة جابية!

قال الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) في بيان صحفي: حملت الأخبار أن اثني عشر شخصا لقوا مصرعهم غرقاً في النيل الأبيض، بمنطقة ود الزاكي إثر غرق مركب كان يقلهم من منطقة الصوفي، يوم السبت ٢٠٢٦/٢/١٤م.

ويوم الأربعاء ٢٠٢٦/٢/١١م، لقي ٢١ شخصاً مصرعهم غرقاً في نهر النيل، عندما كانوا يعبرونه، على متن مركب يقلهم بين طيبة الخواض وديم القراي، بولاية نهر النيل.

وأضاف الأستاذ أبو خليل: الشاهد في الموضوع أن الحادثتين كانتا بسبب عدم الرعاية، ولا نقول سوء الرعاية، لأن مثل هذه الحوادث تتكرر دائماً، وفي مناطق عديدة في السودان، والسبب واحد، هو أن الدولة لا تقوم بدورها في توفير العبّارات الآمنة للعبور، ولا تقوم بواجبها الشرعي في رعاية شؤون الناس، لأن الدولة القائمة في السودان، ليست دولة رعاية، وإنما دولة جباية، ولا يهمها إن مات الناس غرقا أو جوعاً أو مرضا، أو حرباً مقتلة، فالمهم جيوب الناس، كما قالها صراحة وزير المالية، بل إن الحكومة تحارب من يسعى لإيجاد دولة الرعاية؛ دولة الإسلام: الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، وتفتح بلاغات كيدية بحق شباب حزب التحرير بمدينة الأبيض، وتزج بهم في السجن، وتمنع عنهم حتى حق الضمان، ليظلوا معاقبين بالسجن قرابة الشهر حتى يوم المحاكمة يوم الأحد ٢٠٢٦/٢/٢٢م.

وقال أبو خليل: لكننا في حزب التحرير/ ولاية السودان، لن تخيفنا السجون، ولن ترهبنا المحاكمات، لأننا نقوم بفرض عظيم، تقاعس عنه كثيرون، بالرغم من وعيد النبي ﷺ بالميتة الجاهلية، لمن يتقاعس عن هذا الفرض، يقول عليه الصلاة والسلام: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». فيا أهل السودان، هلم إلى العمل مع حزب التحرير لإقامة الخلافة؛ فرض ربكم ومبعث عزكم، وراعية شؤونكم، ففيها مرضاة ربكم.

مؤتمر وحدة الخطاب الإسلامي تحت مسمى الاعتدال والوسطية

بقلم: الأستاذ أحمد الصوراني

انطلقت يوم الأحد ٢٠٢٦/٢/١٥م فعاليات المؤتمر الأول لوزارة الأوقاف بعنوان: "وحدة الخطاب الإسلامي" في قصر المؤتمرات بدمشق، برعاية رئاسة الدولة ومجلس الإفتاء الأعلى، وبحضور شخصيات رسمية ودينية من علماء ودعاة من مختلف المدارس العلمية والدعوية في المحافظات السورية. وقد انتهى المؤتمر بعدد من المخرجات وُضعت في ميثاق ختامي، وقد ركزت وسائل الإعلام، ومنها وكالة سانا الرسمية، على المبدأ السادس، مؤكدة أن المؤتمر يهدف إلى توحيد الخطاب الديني على منهج الاعتدال والوسطية.

إن طرح فكرة توحيد الخطاب الديني على أساس الاعتدال والوسطية هو تعبير آخر عن فكرة تجديد الخطاب الديني، التي تسعى دول الغرب لفرضها علينا في مواجهة الخطاب الذي يُوصف بالخطاب المتشدد والمتطرف والإقصائي.

وقد نصّ المبدأ السادس من ميثاق المؤتمر على: الاعتدال والوسطية منهج إسلامي أصيل، وهو المقياس الذي يضبط به كل خطاب ديني بعيداً عن الإفراط والتفريط. قال الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً﴾.

إذن، الغاية هي ضبط الخطاب الديني، أي ضبط الأحكام الشرعية والفتوى بهذا الأساس المزعوم، وهو الذي يوجّه أي خطاب ديني مهما كان، في مقابل أفهام أخرى قد تنحو منحى الإفراط أو التفريط.

ولكن ما المقصود بالآية الكريمة؟ وهل هي فعلاً تدل على منهج الوسطية والاعتدال، أم على شيء آخر؟

قال الحافظ ابن كثير: "وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾ يقول تعالى: إنما حوّلناكم إلى قبلة إبراهيم، عليه السلام، واخترناها لكم لنجعلكم خيار الأمم، لتكونوا يوم القيامة شهداء على الأمم؛ لأن الجميع معترفون لكم بالفضل. والوسط هنا: الخيار والأجود، كما يقال: قريش أوسط العرب نسباً ودارا، أي خيرها. وكان رسول الله ﷺ وسطاً في قومه، أي أشرفهم نسباً، ومنه الصلاة الوسطى التي هي أفضل الصلوات، وهي العصر، كما ثبت في الصحاح وغيرها. ولما جعل الله هذه الأمة وسطاً خصها بأكمل الشرائع وأقوم المناهج وأوضح المذاهب، كما قال تعالى: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاء عَلَى النَّاسِ﴾ الحج: ٧٨". انتهى كلام ابن كثير.

إذن، هذا هو معنى الوسطية: هي الأفضلية والخيرية، وفيها أيضاً معنى صفة العدل الواجب توفرها بالشهود، وهي شرط في أمة محمد عليه وآله الصلاة والسلام، التي ستشهد على الأمم الأخرى يوم القيامة ببلوغهم رسالات الرسل.

وهذه الفكرة تنافي فكرة الخطاب المعتدل الوسطي الذي يرضي الغرب، والذي يهدف إلى تغيير أحكام الإسلام لكي تتوافق مع العصر، والذي يعتبر أي خطاب إسلامي يدعو إلى تحكيم الإسلام في واقع الحياة، ويدعو إلى المفاصلة بين المؤمنين والكافرين، خطاباً متطرفاً ينافي الاعتدال الذي أمر به الإسلام.

إن الغرب يريد إسلاماً يستفتى فقط في أحكام الحيض والطهارة والصلاة والحج والعبادات الفردية، ولا يريد إسلاماً يغير وجه العالم السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ويكون نظاماً بديلاً عن النظام الرأسمالي الذي هو سبب شقاء البشرية.

لذلك، يفرض الغرب على الإدارة السورية الحالية ألا تتبنى الإسلام في الدولة والمجتمع، وأن يبقى الإسلام في المساجد وبعض القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية، ويفرض عليهم محاربة أي توجه إسلامي أو خطاب إسلامي يطالب بدولة إسلامية حقيقية في سوريا تتبنى الإسلام نظاماً شاملاً للحياة.

ولذلك، كان الأولى بالقائمين على المؤتمر من العلماء والمشايخ أن يجعلوا عقد مؤتمرهم هذا ليطالبوا فيه الإدارة السورية بتطبيق الشريعة الإسلامية، وإنهاء عهد الحكم العلماني في البلاد. فحكم الإسلام وحده هو الكفيل بحل مشاكلنا جميعها وهو الكفيل بتضييق دائرة الخلاف بين المذاهب والطوائف الإسلامية؛ فأمر الإمام يرفع الخلاف، كما نصّ على ذلك علماء الأصول.

فالمشكلة ليست في تعدد الخطاب الإسلامي، بل المشكلة في عدم وجود قائد للأمة يرعى شؤونها بأحكام الإسلام، يجمع شملها، وينصر مستضعفيها، ويذود عن حياضها، ويعيد لها عزتها وكرامة العيش، بعد قرن من الذل والهوان والشتات والضياع والتبعية للغرب والشرق ■

التاريخ يشهد عليكم والمستقبل ينتظركم

لقد فقدت الأمة الإسلامية كثيراً من عناصر قوّتها، ليس لقلة عدد أو عدّة، بل لأنها انقطعت عن إرثها الحضاري الذي يجعل العدل أساس السياسة، والكرامة شرط الاعتراف.

وإنّ استعادة هذا الإرث لا تبدأ من القصور، ولا من بيانات الشجب، بل من إعادة بناء الوعي في الأمّة، حتى تدرك أن قوتها وعزتها في دولتها ودينها، وأن المنعة لا تكون إلا في دولة الإسلام.

وعليها أن تدرك أنّ الكرامة لا تُمنَح بل تُنتزع، وأنّ من يتنازل عن حقّه في الموقف، سيتنازل لاحقاً عن حقّه في الأرض.

لقد آن الأوان للأمة الإسلامية أن تستعيد ثقتها بنفسها، وأن تعود إلى موقع الشاهد لا التابع، وصاحب القضيّة لا المتفرّج.

يا أبناء الأمّة الإسلامية، إنّ عزكم لم يكن يوماً في التبعية ولا في تقليد غيركم، بل في عقيدتكم التي صنعت الإنسان قبل السلطان، وبنت الدولة قبل العمران.

وإنّ مكانتكم لا تستعاد بالشعارات، بل بالعمل الجاد الصادق من أجل استعادة الإسلام منهجاً للحياة، والعودة إلى دولتكم التي فيها عزكم، لتعود لكم الهيبة، ويحسب لكم العالم ألف حساب.

والتاريخ يشهد عليكم، والمستقبل ينتظركم، والله سبحانه وتعالى وعد: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ﴾.

حكام المسلمين وزبانيتهم حرب على المسلمين سلم على الكافرين

قال الرئيس الإندونيسي خلال اجتماع مجلس السلام، الخميس، "ملتزمون بتقديم أكثر من ٨٠٠٠ جندي للمشاركة في قوة الاستقرار" وأضاف "اتفقنا مع خطة الرئيس ترامب والتزمنا بها ولذلك قمنا بالانضمام إلى مجلس السلام وملتزمون بنجاحه".

: لم يحرك حكام المسلمين جيوشهم صوب غزة لإنقاذها من حرب الإبادة التي يشنها عليها يهود منذ أكثر من عامين، مع أن رسول الله أمرهم بذلك، عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ؛ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» **رواه البخاري ومسلم.**

ولكنهم تقاطروا للانضمام لمجلس ترامب وتقديم الأموال والتعهدات والمساهمات وإرسال جيوش المسلمين، لتنفيذ غايته وهي تأمين كيان يهود بنزع سلاح غزة، واستعمارها وتحويلها إلى منتجعات سياحية، ليشهدوا على أنفسهم بأنهم حرب على المسلمين، سلم على الكفار والمستعمرين.

وهذا رئيس إندونيسيا عينة من هؤلاء الحكام الذين اصطفوا مع أعداء الأمة، قاتلهم الله من حكام باعوا بدينهم دنيا غيرهم!

خفايا مغادرة أمريكا قاعدة التنف السورية

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

في لحظة إقليمية شديدة الحساسية جاءت مغادرة أمريكا لقاعدة التنف في عمق البادية السورية لتفتح باباً واسعاً من الأسئلة أكثر مما قدّمت من الإجابات.

لم تكن التنف مجرد نقطة عسكرية معزولة وسط الصحراء، بل كانت عقدة جيوسياسية تتحكم بمفترق طرق بين سوريا والعراق والأردن، وتمسك بخيط حساس في معادلة التوازن بين واشنطن وطهران وموسكو.

على مدى سنوات تحولت القاعدة إلى رمز لحضور أمريكي محدودٍ في عدده، عميقٍ في دلالاته؛ كانت بوابة مراقبة، ونقطة تعطيل لممرول بري استراتيجي، وأداة ضغط غير مباشرة في مفاوضات أكبر من الجغرافيا السورية نفسها.

لذلك فإن مغادرتها لا يمكن قراءتها كإجراء إداري أو إعادة انتشار عسكري عابر، بل كإشارة إلى إعادة ترتيب أولويات وتبدل في فلسفة إدارة النفوذ.

هل هو انسحاب تكتيكي لتقليل الكلفة والانكفاء عن بؤر الاستنزاف؟ أم خطوة محسوبة ضمن صفقة إقليمية أوسع تتعلق بملفات تتجاوز سوريا؟ أم رسالة ضمنية بأن زمن القواعد الصغيرة ذات الرمزية الكبرى قد انتهى ليبدأ زمن إدارة الصراع عن بعد؟

إن التحولات الكبرى لا تُقاس بعدد الجنود المنسحبين، بل بما يتركونه خلفهم ومن يملؤه؛ فالتنف لم تكن مجرد مساحة جغرافية بل نقطة تماس بين عدة مشاريع: مشروع تثبيت الدولة السورية سيادتها على حدودها، ومشروع إقليمي يسعى لربط العواصم برياً، ورؤية أمريكية تعيد تعريف حضورها في الشرق الأوسط.

وفي عالم تتقاطع فيه الأزمات وتضيع فيه البوصلة، تبدأ مغادرة التنف أكثر من خبر عسكري، بل هي لحظة اختبار لتوازنات جديدة ومرآة لتحولات أعمق في بنية الصراع الإقليمي. ومن هنا تبدأ القراءة الحقيقية: ليس لماذا غادرت أمريكا؟ بل ماذا يعني أن تغادر الآن وفي هذا التوقيت تحديداً؟

تقع قاعدة التنف في المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن قرب معبر التنف الاستراتيجي على الطريق الدولي دمشق - بغداد، حيث أُنشئت القاعدة عام ٢٠١٦ ضمن تحالف صليبي تقوده أمريكا بذريعة محاربة تنظيم الدولة، لكنها تحولت إلى نقطة ارتكاز سياسي تعرقل التواصل البري بين طهران وبيروت.

الحدث لا يمكن قراءته كخطوة عسكرية فقط بل كتحول في التوازنات الإقليمية. فقد تم انسحاب القوات الأمريكية بالكامل من قاعدة التنف وتسليمها إلى الجيش السوري بعد انسحاب تدريجي امتد لأسابيع، وأُقيم تنسيق مع الأردن، وبدأ الجيش السوري بنشر وحداته وحرس الحدود في المنطقة المحيطة بالقاعدة عند المثلث الحدودي السوري - العراقي - الأردني. وجاء في عدة مصادر: "الجيش السوري يتسلم قاعدة التنف بعد انسحاب القوات الأمريكية" (يورو نيوز).

وهذه الخطوة جاءت بعد انتهاء الدور الاستراتيجي القديم للقاعدة في مواجهة تنظيم الدولة ضمن إطار التحالف الدولي حسب زعمهم. وقد صرحت أمريكا أن "انسحابها كان منظماً، وأنها ستبقى قادرة على الرد على تهديدات تنظيم الدولة باستخدام القوة الجوية ومعلومات استخباراتية حال الحاجة" (ديفنس نيوز).

إن هذا الانسحاب يعمّق عدم الاستقرار العام في البادية، المنطقة ذات الرقابة الأمنية الخفيفة وعدم الاستقرار المجتمعي بعد سنوات الحرب، حيث تقول الجزيرة نت: (تنظيم الدولة ومخاطر عودته إلى سوريا الجديدة)؛ وجود سجون مليئة بالمقاتلين وعمليات تحويل أو هروب محتملة، حيث تحدثت تقارير عن نقل آلاف المعتقلين إلى المحافظات العراقية وسُجلت فيديوهات تهريب أو فرار عند التضارب الأمني: "حقائق: أين يُحتجز عناصر تنظيم الدولة المعتقلون في سوريا الآن؟" (رويترز).

وجود قوات سورية حكومية بدلاً من وجود أمريكي يجعلها أقل احتمالاً أن تكون هدفاً مباشراً في أي مواجهة أمريكية إيرانية مستقبلية، إن حدثت، لأنها ليست هدفاً أمريكياً. أي أن التسليم يقلل من مخاطر أن تكون القاعدة نفسها هدفاً في مواجهات كبرى، لأن لديها الآن أصحابها الوطنيين، بينما لو بقيت تحت سيطرة أمريكا لكانت ستمثل موقعاً مرتبطاً مباشرة بالتحالف، ما قد يجعلها هدفاً لردود أعداء أمريكا إذا توسع النزاع. "من الجيش السوري فرقة ٥٤ انتشرت داخل القاعدة ومحيطها مع تعزيزات أمنية على طول الحدود مع العراق والأردن". (العربي الجديد).

وعليه فإن الوجود الأمريكي لم ينتهِ كلياً في سوريا، لكنه انتقل إلى نقاط أخرى مثل شرق الفرات أو الأردن. وعليه نستطيع القول إن هذا الانسحاب من التنف هو جزء من إعادة الرؤية الأمريكية للمنطقة، بمعنى إعادة تعريف أدوات النفوذ، حيث إن الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط منذ سنوات تقوم على ثلاث ركائز:

- تقليل الوجود العسكري الثابت المكلف وتحويله من السيطرة المكانية إلى التحكم الشبكي.
- الاعتماد على الضربات الدقيقة والاستخبارات والتحالفات المحلية، وبهذا يقل الاحتكاك المباشر مع القوى الإقليمية.
- تركيز الجهد الاستراتيجي على آسيا واحتواء الصين، أي إبقاء القدرة على التدخل دون تحمل حماية يومية لقاعدة معزولة.

وعلى ما سبق فإن السياسة لا تُقاس بتحولات في عدد الجنود الذين يغادرون، بل بنوع النظام الإقليمي الذي يتركونه خلفهم. إن مغادرة القاعدة ليست نهاية فصل عسكري بقدر ما هي إعلان هادئ عن التبدل في هندسة القوى؛ من تمركز صلب على الأرض إلى حضور مرن في الهواء والاقتصاد والمعلومات. إنها لحظة انتقال من جغرافيا القواعد إلى جيوسياسة الشبكات.

سوريا اليوم تقف عند مفترق توازنات لا تختزل في حدودها بل في قدرتها على ضبط إيقاع الممرات والحدود والعقوبات وإعادة الإعمار.

إن أخطر ما في المرحلة ليس الفراغ بل سوء تقدير الفراغ؛ حين تنسحب قوة كبرى من موقع رمزي لا تتقدم قوة إقليمية لمساحته فحسب بل لاختيار حدود نفوذها أيضاً، وهنا يتحدد مستقبل المنطقة: إما أداة تنافس محسوب يمنع الانفجار، أو انزلاق إلى اصطدامات بالوكالة تتغذى من سوء الفهم وسرعة الاشتعال.

إن الشرق الأوسط يدخل طوراً تُدار فيه الصراعات بأدوات أقل صخباً وأكثر تعقيداً، ومن يفهم هذه التحولات مبكراً ينجُ من عواصفها، ومن يقرأها بمنطق الأمس قد يجد نفسه في قلب معادلة لم يملك مفاتيحها ■

عودة الإسلام إلى سدة الحكم تقض مضاجع الغرب الكافر

تشكل عودة الإسلام إلى سدة الحكم في ظل دولة تجسده في واقع الحياة وتحمله رسالة هدى ورحمة إلى البشرية جمعاء؛ كابوسا يقض مضاجع ساسة الغرب ومفكريه، لذلك نراهم يعقدون التحالفات الدولية لمنع إقامتها ومحاربة الساعين لها.

وإن تصريحات وزير خارجية فرنسا جون نويل بارو بأنه ينبغي ألا يكون هناك أي مجال لعودة (الإرهاب) إلى سوريا هي تصريحات خوف وقلق بالغ من إقامة الخلافة، فالغرب عمد طوال سنوات ثورة الشام المباركة إلى نزع فكرة تطبيق الشرع من نفوس الثائرين وإجبارهم على قبول النظام العلماني بوجوه كالحة جديدة، إلا أن النفَس الثوري والجهادي القوي لدى أهل الشام والمجاهدين أرعب أمريكا، لأنه يزداد يوماً بعد يوم رغم محاولاتها لخنقه، وإبعاد ركائز قوة الحكم في سوريا والذين هم المجاهدون والحاضنة الشعبية المسلمة، عن الدولة ومحاولة دمج الفلول والإثنيات الصغيرة في الدولة وجيشها لإفساد الجو العام والقضاء على النفس الجهادي وإبعاد الصادقين عن الحكم والجيش، ليكون الجيش خاليا من النفس الإسلامي كما تخطط أمريكا وينفذ ساسة سوريا الجدد.

هذا ما تريده أمريكا والغرب الكافر، فهل سيكون للمجاهدين وحاضنتهم رأي آخر بتبني دستور إسلامي وتطبيقه في دولة تُبطل كيد أمريكا وتكون النواة لتحرير بيت المقدس ونشر رسالة الإسلام الخالدة لربوع العالم أجمع؟!